

الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لاستهلاك الأسماك في قطر

د. سناء أبوسن ، نور العمادي

ملخص

بعد الحصار في عام 2017، شهدت دولة قطر تطوراً هاماً في التحول من الاعتماد الكامل على واردات الأغذية، إلى الاكتفاء الذاتي من الأطعمة القابلة للتلف. أطلقت دولة قطر استراتيجية الأمن الغذائي 2018-2023، والتي تعتبر الدراسات البحثية حول استهلاك الأسماك جزءاً هاماً منها. ستساعد دراسة استهلاك الأسماك في تقدير الطلب المحلي، وبالتالي تحديد الفجوة بين الإنتاج والوارد. قد تساعد الدراسة أيضاً صناع القرار على فهم الخصائص والمواقف الاجتماعية والاقتصادية للمستهلكين بجميع فئاتهم، مما يساعد على تحسين رضاهم وتنظيم الأسواق. أظهرت نتائج الدراسة أن إنتاج الأسماك في قطر يلبي جميع مؤشرات الأمن الغذائي. كما خللت الدراسة الفروقات المحتملة في استهلاك الأسماك بين فئات مجتمع قطر الثلاث فيما يخص بعض العوامل الاجتماعية الاقتصادية مثل التوظيف والتعليم والتوعية الصحية والأنواع السمكية. أثبتت الدراسة أن نصف القطريين على استعداد لاستهلاك "سمك البلطي"، وهو نوع من أسماك المياه العذبة التي تنتج عن طريق الاستزراع السمكي في دولة قطر والذي يمكن أن يساعد في تقليل ضغط الاستهلاك على الأنواع عالية الطلب والحفاظ على تنوعها.

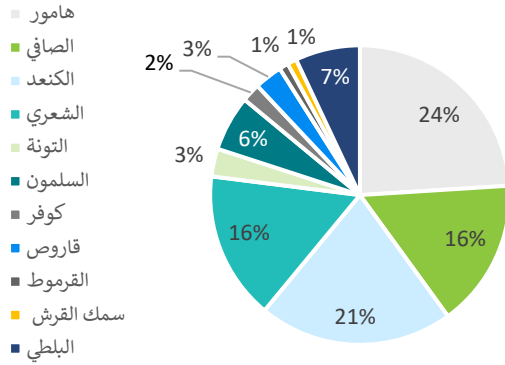
النتائج الرئيسية

- معدل استهلاك الأسماك في دولة قطر مرتفع للغاية (90%).
- يلبي إنتاج الأسماك في دولة قطر جميع مؤشرات الأمن الغذائي: فهي متوفرة بأسعار معقولة ويمكن الوصول إليها بسهولة وتعتمد كل معايير الجودة والصحة.
- يأتي سمك الصافي، الهامور، الكنعد، والشعري في المرتبة الأعلى من حيث الاستهلاك بين القطريين.
- يعتبر كل من القطريين والمقيمين مستهلكين معتدلين، بينما يسجل العمال أعلى معدل في تواتر الاستهلاك.
- هناك مستوى عالٍ من الوعي الصحي فيما يتعلق بفوائد الأسماك كمصدر جيد لنمو دماغ الطفل بين جميع المستجيبين.
- أبدى 65% من المستجيبين استعدادهم لاستهلاك سمك البلطي، بينما لم يكن البقية على استعداد لذلك.
- أظهرت النتائج أن كل من المقيمين والعمال على استعداد لاستهلاك سمك البلطي، بينما 50% فقط من القطريين على استعداد لاستعداد لاستهلاكه.

توصيات السياسات

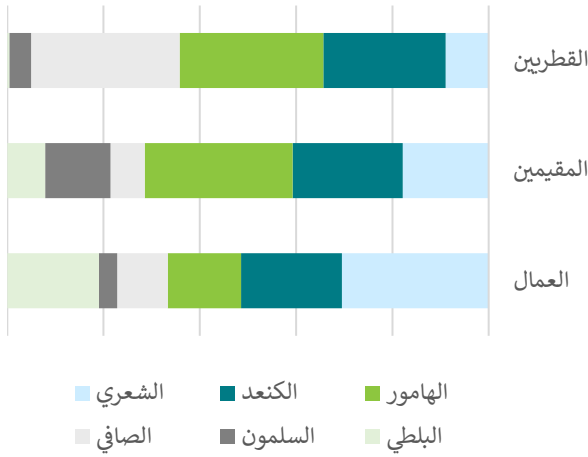
- القيام بحملة توعية صحية لزيادة معدل استهلاك الأنواع السمكية التي لا تتعرض لضغوط استهلاكية، مما يساعد في حماية التنوع البيولوجي للأسماك.
- استخدام أصناف من السمك لا تحظى بقدر عالي من الطلب عليها، كغذاء للحيوانات بتحويلها إلى علف حيواني، وللمزارع السمكية بتحويلها إلى مكعبات صغيرة.
- لا بد من دراسة مستقبلية توضح استعداد مجتمع قطر لاستهلاك منتجات مصنعة من الأنواع السمكية ذات الطلب المنخفض مثل التعليب والهوجبات الخفيفة.
- فتح فرص الاستثمار الأجنبي في تربية الأحياء المائية بكفاءة باستخدام الاستزراع السمكي بالنظم الأرضية لإنتاج أنواع الأسماك التي تدعم المخزون السمكي الذي تعرض للضغط.
- ترشيد إدارة المصايد في قطر لتلبية الطلب المتزايد وتطوير مصائد الأسماك من طبيعتها الحرفية إلى التجارية.

الشكل 2: أكثر أنواع الأسماك تفضيلاً في قطر



يوضح الشكل أعلاه المعدل المختلف لاستهلاك أنواع الأسماك التجارية في قطر. من الواضح أن هنالك اختلاف كبير في معدلات استهلاك الأسماك وأن الضغط الاستهلاكي يظهر جلياً على أربعة أنواع فقط مقارنة بالأنواع الأخرى.

الشكل 3: الأنواع السمكية بحسب المستجيبين



من بين عدد عشرة أنواع سمكية تجارية، يفضل القطريون بشكل رئيسي استهلاك أربعة أنواع وهي: الهامور، الصافي، الكنعد والشعري، يفضل المستجيبون الآخرون هذه الأنواع من الأسماك أيضاً، ولكن بمعدل تفضيل مختلف. بالإضافة إلى هذه الأنواع الأكثر شيوعاً، يفضل المقيمون والعمال سمك البلطي وسمك السلمون، على الأرجح لأنهم استهلكوها في بلدانهم الأصلية.

الشكل 1: أسباب عدم تناول الأسماك



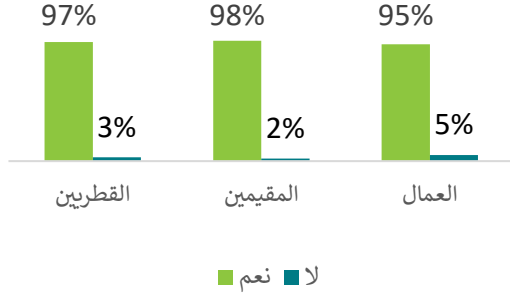
وجدنا أن هنالك أسباب دينية أدت إلى عدم تناول السمك. قد يرجع ذلك إلى حقيقة أن البيانات تم جمعها خلال شهر رمضان، عندما يفضل معظم الناس عدم تناول الأسماك. العوامل الأخرى التي تؤثر سلباً على استهلاك الأسماك في قطر هي وجود العظام والرائحة القوية للأسماك، بالإضافة إلى كون المستهلكين نباتيين أو لديهم حساسية من الأسماك.

الجدول 3: أماكن شراء الأسماك

المكان	%
السوبرماركت	59%
سوق أم صلال	15%
سوق المركزي (أبو هامور)	9%
سوق الكورنيش	6%
سوق الوكرة	5%
سوق الخور	3%
الصيد	2%
سوق الرويس	1%

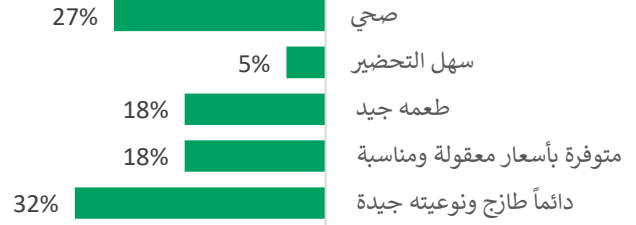
أفاد معظم المستجيبين بشراء الأسماك من محلات السوبر ماركت. علاوة على ذلك، أنشأت دولة قطر كجزء من استراتيجيتها للأمن الغذائي، أسواقاً محلية جديدة للأسماك، مثل سوق أم صلال، الذي مثل ثاني أكثر الأماكن شيوعاً لشراء الأسماك بين المستجيبين. قد يكون ذلك بسبب استبدال سوق أبو هامور القديم بسوق أم صلال الذي يتميز بقربه من مصادر الأسماك الطازجة، مثل الخور والشمال.

الشكل 5: مدى المام المستجيبين بأهمية استهلاك الأسماك لنمو دماغ الأطفال



كان معظم المستجيبين على دراية بالفوائد الصحية للأسماك لنمو دماغ الأطفال، والتي قد تعكس الوعي الصحي الجيد وثقافة استهلاك الأسماك بين فئات المجتمع في قطر.

الشكل 4: العوامل التي تؤثر على شراء الأسماك أو غيرها من المنتجات السمكية

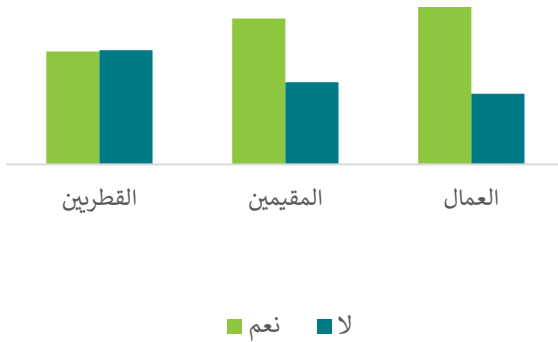


تعد منتجات الأسماك في قطر معقولة الأسعار، طازجة، صحية، ولذيذة. تتوفر أنواع الأسماك التجارية بأسعار مختلفة لضمان وصول جميع أفراد المجتمع القطري المتنوع إلى الأسماك الطازجة واستهلاكها وفقاً لميزانيتهم. بعض العوامل السلوكية ذات الصلة والتي تؤثر إيجاباً على استهلاك الأسماك في قطر هي الوعي الصحي، وتفضيل الأسماك الطازجة، والأسعار الجيدة.

نتائج استهلاك سمك البلطي

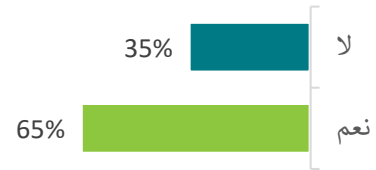
البلطي هو من أسماك المياه العذبة الناشئة في دولة قطر كمنتج من الاستزراع السمكي لسد فجوة استهلاك الأسماك والوصول إلى الإكتفاء الذاتي بنسبة 90%. تعرض الرسوم البيانية التالية القبول الاجتماعي لهذا المنتج الناشئ.

الشكل 2: استهلاك البلطي حسب الفئات المختلفة للمجتمع



قمنا بتحليل الطلب على سمك البلطي حسب نوع المستجيب. وجدنا أن القطريين انقسموا إلى فئتين متساويتين بين مستهلكين وغير مستهلكين. يبدو أن كلاً من المقيمين والعمال لديهم معرفة كافية بأسماك البلطي الناشئة وهم على استعداد لاستهلاكها، وهذا يعكس على الأرجح أصولهم المتنوعة من البلدان التي تحتوي على أنواع أسماك المياه العذبة.

الشكل 1: مدى قبول استهلاك البلطي إذا تم إنتاجه محلياً.



لاختبار مواقف الناس تجاه استهلاك البلطي في قطر، سئل المستجيبون عما إذا كانوا سيأكلون سمك البلطي إذا تم إنتاجه محلياً. وأظهرت النتائج أن 65% من سكان قطر سيأكلونه على الأرجح، مما يعطي إشارة جيدة على أن إنتاج البلطي سيكون خطوة نحو تحقيق هدف وزارة البلدية والبيئة.